جورج بوش وصدام حسين

مناظرة عبر التلفزيون العراقي

الأحد 16 والسبت 22 سبتمبر 1990



منشورات الطليعة
1997

كان الرئيس صدام حسين قد توجه بمقترح إجراء مناظرة تلفزية مباشرة بينه وبين الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال أزمة الخليج عام 1990 ولكن الرئيس الأمريكي تهرّب من المواجهة المباشرة وخيّر إرسال رسالة الى الشعب العراقي ، وقد قبل العراق نشر الرسالة كاملة بالتلفزيون العراقي ووقعَ بثّها يوم الأحد 16 سبتمبر 1990 ، وفي يوم السبت 22 سبتمبر 1990 نشر التلفزيون العراقي نصّ الرّسالة المضادة التي أرسلها القائد صدام حسين الى الرئيس بوش والشعوب الأمريكية ...

وتوثيقا لتلك المرحلة التاريخية وتأثيراتها الخطيرة على المنطقة والعالم إرتأت هيئة التحرير بمنظمة الطليعة العربية في تونس إعادة نشر الرسالتين المتبادلتين بين جورج بوش وصدّام حسين حتى تستفيد الأجيال التي لم تعش تلك المرحلة وتقف عند حجم المؤامرة التي تعرّض لها العراق ...

هيئة التحرير بمنظمة الطليعة العربية في تونس

أفريل 1997

رسالة الرئيس بوش الى العراقيين عبر التلفزيون العراقي..

○ «لا يجب ابدا خلط الاوراق.. فلا خلاف بيننا وبين ا لشعب العراقي..»

○ «لا احد يعرف كيف يمكن ان تكون صورة العراق اليوم والرفاهية والسلام التي كان من الممكن التمتع بهما لو لم يدفع بكم زعماؤكم الى الحرب..»

○ «صدام حسين يقول لكم ان هذه الازمة هي صراع بين العراق والولايات المتحدة.. والحقيقة انها مواجهة بين العراق والعالم..»

○ «لولا دعم ومساندة الولايات المتحدة في الامم المتحدة لما كان للحرب ضد ايران ان تنتهي منذ عامين..»

○ «نحن بطيئون في رفع يدنا بالغضب.. ولكن حينما نواجه احتمال المواجهة والحرب فليس هناك امة على الارض تصميمها اكبر وصمودها اقوى منا..»

○ «احتجاز الرهائن لن يفلح ولن يؤثر على قدرتي في اتخاذ قرارات صعبة.. والعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة هي وسيلة سلمية لاقناع قيادتكم بالانسحاب من الكويت وليست لمعاقبة الشعب العراقي...»

نثبت هنا (بالعربية والانكليزية) نص الرسالة التي وجهها الرئيس بوش الى الشعب العراقي من خلال التلفزيون العراقي. وقد تم تسجيل الرسالة يوم ١٢ ايلول (سبتمبر)، وجرى بثها في التلفزيون العراقي يوم الاحد ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠:

«انني هنا اليوم لكي اشرح للشعب العراقي لماذا ردت الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بالشكل الذي جرى على احتلال العراق للكويت. وهدفي ليس تبادل الاتهامات، ولا تصعيد حرب الكلمات، ولكن للحديث بود عناسباب هذه الازمة التي تواجهنا. **ولا يجب ابدا خلط الاوراق، فلا خلاف بيننا وبين الشعب العراقي.** ولقد كررت عدة مرات، واكرر ذلك مرة اخرى الان، ان النقطة الجوهرية هي معاداتنا للغزو الذي امر به صدام حسين.

في يوم الثاني من آب (اغسطس) اتخذت قيادتكم قرارها بغزو ومهاجمة دولة صغيرة لا تمثل اي خطر على دولتكم، بلا ذريعة. وكانت الكويت هي الضحية. والعراق هو المعتدي.

وواجه العالم الغزو العراقي ببوتقة من الشجب، وقرارات جماعية في الامم المتحدة. واستجابت سبع وعشرون دولة، غنية وفقيرة، عربية واسلامية واسيوية وافريقية، لدعوة المملكة العربية السعودية والكويت الحرة وارسلت قواتها الى منطقة الخليج للدفاع ضد العراق. وللمرة الاولى في التاريخ، **نددت وادانت ١٣ دولة عربية من اعضاء الجامعة العربية، تمثل فيما بينها ٨٠ بالمائة من الشعب العربي،** دولة عربية شقيقة. واليوم، بمعاداة الراي العام العالمي، يقف العراق وحيدا ومعزولا.

ولا اعتقد انكم، شعب العراق، تريدون الحرب. فلقد تحملتم معاناة واهوال لا حصر لها خلال ثماني سنوات طويلة من الحرب ضد ايران. وهي حرب لمست حياة كل مواطن عراقي. حرب سلبت حياة مئات الالاف من الشباب الواعد بطموحات جيل كامل. ولا احد يعرف افضل منكم التكاليف الباهظة للحرب، التكاليف التي تودي بمقدرات وطاقات امة كاملة في خلاف يلتهمها. **ولا احد يعرف كيف يمكن ان تكون صورة العراق اليوم، والرفاهية والسلام التي كان من الممكن التمتع بهما لو لم يدفع بكم زعماؤكم الى الحرب.**

والان، مرة اخرى، يجد العراق نفسه على شفا الحرب، مرة اخرى اخطأت القيادة العراقية نفسها الحسابات. ومرة اخرى يواجه الشعب العراقي المأساة.

ان صدام حسين يقول لكم ان القوات العراقية دعيت لدخول الكويت، وهذا ليس صحيحا. وفي الحقيقة فان الشعب الكويتي، بمواجهة قوات اكثر كثافة، يقاوم بشجاعة هذا الاحتلال. وسوف يؤكد لكم جنودكم العائدون ان الكويتيين يقاتلون بشجاعة وبكل الوسائل المتاحة.

وصدام حسين يقول لكم ان هذه الازمة هي صراع بين العراق والولايات المتحدة. **والحقيقة انها (مواجهة) بين العراق والعالم.** وحينما اجتمعت مع الرئيس غورباتشوف في هلسنكي، اتفقنا على انه من غير الممكن ان يتحقق السلام والعدل الدوليان اذا كان يمكن للدول الكبرى ان تلتهم الصغرى. ولم يسبق من قبل ان اتحد الراي العام العالمي بهذه القوة ضد العدوان.

كما، وحتى احتلال الكويت، لم تعادِ الولايات المتحدة العراق. وفي الماضي، ساعدت الولاياتُ المتحدة العراق على استيراد الطعام والسلع الاخرى بقيمة مليارات الدولارات. **كما ان الحرب ضد ايران لم تكن لتنتهي منذ عامين من دون دعم ومساندة الولايات المتحدة في الامم المتحدة.**

صدام حسين يقول لكم ان احتلال الكويت سوف يفيد الدول الفقيرة في العالم. والحقيقة ان احتلال الكويت لا يساعد احدا، بل انه يضر بكم كشعب عراقي ويضر بشعوب لا حصر لها بين فقراء العالم. وبدلا من الحصول على آبار نفط جديدة بضم الكويت، **فان هذا العمل العدواني المضلل سوف يكلف العراق ٢٠ مليار دولار سنويا من عوائد النفط المفقودة.** وبسبب العدوان العراقي فان مئات الآلاف من العمال الاجانب الابرياء يهربون من العراق والكويت. وهم مشردون على حدود العراق بلا مأوى ولا طعام او دواء ولا وسيلة للعودة لبلادهم. ان هؤلاء اللاجئين يعانون، وهذا شيء مخز.

ولكن الاسوأ من ذلك ان آخرين محتجزون كرهائن في العراق والكويت. واعتقال الرهائن عمل يعاقب البريء ويفرق الاسر. وهو عمل بربري.ولن يفلح هذا العمل، **كما لن يؤثر على قدرتي في اتخاذ قرارات صعبة.**

(Transcript: White House release)

Washington - Following is the White House transcript of President Bush's speech to the Iraqi people, which was taped September 12 and shown on Iraqi television September 16.

(Begin transcript):

I'm here today to explain to the people of Iraq why the United States and the world community has responded in the way it has to Iraq's occupation of Kuwait. My purpose is not to trade accusations, not to escalate the war of words, but to speak with candor about what has caused this crisis that confronts us. Let there be no misunderstanding. We have no quarrel with the people of Iraq. I've said many times, and I will repeat right now, our only object is to oppose the invasion ordered by Saddam Hussein.

On August 2nd, your leadership made its decision to invade, an unprovoked attack on a small nation that posed no threat to your own. Kuwait was the victim. Iraq, the aggressor.

And the world met Iraq's invasion. with a chorus of condemnation, unanimous resolutions in the United Nations. Twenty-seven states, rich and poor, Arab, Muslim, Asian and African have answered the call of Saudi Arabia and free Kuwait and sent forces to the Gulf region to defend against Iraq. For the first time in history, 13 states in the Arab League, representing 80 percent of the Arab Nation, have condemned a brother Arab state. Today, opposed by world opinion, Iraq stands isolated and alone.

I do not believe that you, the people of Iraq, want war, You,ve borne untold suffering and hardship during eight long years of war with Iran. A war that touched the life of every single Iraqi citizen. A war that took the lives of hundreds of thousands of young men, the bright promise of and entire generation. No one knows better than you the incalculable costs of war, the ultimate cost when a nation's vast potential one knows what Iraq might be today, what prosperity and peace you might now enjoy had your leaders not plunged you into war.

Now, once again, Iraq finds itself on the brink of war. Once again, the same Iraqi leadership has miscalculated. Once again, the Iraqi people face tragedy.

Saddam Hussein has told you that Iraqi troops were invited into Kuwait. That's not true. In fact, in the face of far superior force, the people of Kuwait are bravely resisting this occupation. Your own returning soldiers will tell you the Kuwaitis are fighting valiantly in any way they can.

ولا اود ان اضيف الى معاناة الشعب العراقي. فالامم المتحدة فرضت عقوبات ليس لمعاقبة الشعب العراقي بل كوسيلة سلمية لاقناع قيادتكم بالانسحاب من الكويت. وهذا القرار هو في يد صدام حسين.

ان الالم الذي تعانون منه الان هو نتيجة مباشرة للطريق الذي اختارته قيادتكم. وحينما يعود العراق الى طريق السلام، وحينما تنسحب القوات العراقية من الكويت، وحينما تعود الحكومة الشرعية لهذا البلد، وحينما يتم اطلاق سراح الاجانب المحتجزين ضد ارادتهم، حينذاك، وحينذاك فقط، سوف ينهي العالم هذه العقوبات.

وربما لا تقدر قيادتكم قدرة القوات المتحدة ضدهم. واقولها بوضوح، ليس هناك اي احتمال لان يفوز العراق، وفي النهاية لا بد للعراق ان ينسحب من الكويت.

ولا احد - لا الشعب الاميركي ولا هذا الرئيس - يريد الحرب. ولكن هنالك اوقات تضطر فيها دول تقدر مبادىء السيادة والاستقلال، لان تقف ضد العدوان. وكاميركيين، نحن بطيئون في رفع يدنا بالغضب، ويهمنا استكشاف كل الوسائل السلمية لانهاء نزاعاتنا. ولكن بعد استنفاد كل البدائل المتاحة، وحينما نواجه احتمال المواجهة والحرب، فليس هناك امة على الارض تصميمها اكبر وصمودها اقوى منا.

إن الاعمال التي قامت بها قيادتكم، وضعت العراق بمواجهة العالم. ولكن وبينما هذه الاعمال قربتنا من حافة المواجهة، فان الحرب ليست حتمية. فما زالت هناك فرصة لانهاء هذه الازمة بالوسائل السلمية. وحينما نقف مع الكويت ضد العدوان، فاننا نقف مع مبدأ مفهوم جيدا في العالم العربي. ودعوني اشير الى كلمات قائد عربي، صدام حسين نفسه: «ان دولة عربية ليس لها الحق في احتلال دولة عربية اخرى واذا لا قدر الله حاد العراق عن طريق الصواب فسوف نرغب في ان يرسل العرب جيوشهم لاصلاح الاحوال، واذا ما انتشى العراق بقوته وزحف بقواته على دولة عربية اخرى، فان العرب سيكونون على حق لنشر جيوشهم ووقف هذا الزحف».

هذه هي كلمات قائدكم صدام حسين التي اطلقها يوم ٢٨ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٨ في حديث للمحامين العرب. واليوم، وبعد عامين فان صدام حسين زحف واحتل (اراضي) عضو من اعضاء الامم المتحدة والجامعة العربية. ولن يسمح العالم لهذا العدوان بان يستمر. ولا بد للعراق ان ينسحب من الكويت من اجل المبدأ، من اجل السلام، ومن اجل الشعب العراقي». ■

Saddam Hussein tells you that this crisis is a struggle between Iraq and America. In fact, it is Iraq against the world. When President Gorbachev and I met at Helsinki we agreed that no states can devour their neighbors. Never before has world opinion been so solidly united against aggression.

Nor, until the invasion of Kuwait, has the United States been opposed to Iraq. In the past, the United States has helped Iraq import billions of dollars worth of food and other commodities. And the war with Iran would not have ended two years ago without U.S. support and sponsorship in the United Nations.

Saddam Hussein tells you the occupation of Kuwait will benefit the poorer nations of the world. In fact, the occupation of Kuwait is helping no one and is now hurting you, the Iraqi people and countless others of the world's poor. Instead of acquiring new oil wells by annexing Kuwait, this misguided act of aggression will cost Iraq over 20 billion dollars a year in lost oil revenues. Because of Iraq's aggression hundreds of thousands of innocent foreign workers are fleeing Kuwait and Iraq. They are stranded on Iraq's borders, without shelter, without food, without medicine, with no way home. These refugees are suffering, and this is shameful.

But even worse, others are being held hostage in Iraq and Kuwait, Hostage taking punishes the innocent and separates families, it is barbaric. It will not work. And it will not affect my ability to make tough decisions.

I do not want to add to the suffering of the people of Iraq. The United Nations has put binding sanctions in place, not to punish the Iraqi people, but as a peaceful means to convince your leadership to withdraw from Kuwait. That decision is in the hands of Saddam Hussein.

The pain you now experience is a direct result of the path your leadership has chosen. When Iraq returns to the path of peace, when Iraqi troops withdraw from Kuwait, when that county's rightful government is restored, when all foreigners held against their will are released, then, and then alone will the world end sanctions.

perhaps your leaders do not appreciate the strength of the forces united against them. Let me say clearly, there is no way Iraq can win. Ultimately, Iraq must withdraw from Kuwait.

No one -- not the American people, not this President wants war. But there are times when a country, when all countries who value the principles of sovereignty and independence must stand against aggression. As Americans, we're slow to raise our hand in anger and eager to explore every peaceful means of settling our disputes. But when we have exhausted every alternative, when conflict is thrust upon us, there is no nation on Earth with greater resolve or stronger steadiness of purpose.

The actions of your leadership have put Iraq at odds with the world community. But while those actions have brought us to the brink of conflict, war is not inevitable. It is still possible to bring this crisis to a peaceful end.

When we stand with Kuwait against aggression, we stand for a principle well understood in the Arab world. Let me quote the words of one Arab leader -- Saddam Hussein, himself -- "An Arab country does not have the right to occupy another Arab country. God forbid, if Iraq should deviate from the right path, we would want Arabs to wend their armies to put things right. If Iraq should become intoxicated by its power and move to overwhelm another Arab state, the Arabs would be right to deploy their armies to check it."

Those are the words of your leader, Saddam Hussein, spoken on November 28, 1988, in a speech to Arab lawyers. Today, two years later, Saddam has invaded and occupied a member of the United Nations and the Arab League. The world will not allow this aggression to stand. Iraq must get out of Kuwait for the sake of principle, for the sake of peace and for the sake of the Iraqi people. ■

(End transcript)



..رسالة الرئيس صدام الى الشعب الأميركي رداً على بوش

○ «كيف يستطيع بوش ان يعرف صدام حسين ورفاق صدام حسين في القيادة اذا كان يرفض اجراء حوار مباشر مع صدام حسين او اجراء مناظرة تلفزيونية مباشرة معه...»

○ «لم يكن الرئيس بوش دقيقا في قوله بان الادارة الاميركية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليلنا على ذلك ان الرئيس بوش نفسه اشترك في مؤامرة ايران ـ غيت ضد العراق عام ١٩٨٦...»

○ «فليوافق بوش على لجنة عمل مشتركة من الكونغرس والمجلس الوطني العراقي تستطلع سوية المعلومات والحقائق على ان يعدكم بوش مسبقا بانه سيطلعكم على الحقيقة كما هي...»

○ «ان شيوخ الكويت نصّبتهم القوة البريطانية حكاما ولم تات بهم الديموقراطية والانتخابات... ونحمد الله على الذي حصل...»

○ «ان بوش يدفع بابنائكم الى حرب ليس لها معنى الا الغرور القاتل ويريد من ذلك ان يجدد احزان اميركا بتكرار تجربة فيتنام.. وهو يدعو الى نازية جديدة...»

○ «ان شعب لبنان اكثر حيوية للانسانية من شيوخ الكويت ومع ذلك فان الادارة الاميركية تجهد النفس لاسترضاء حاكم سوريا الذي احتل لبنان ويحرص بوش على ان يكافىء نظام سوريا على خدماته...»

... ويوم السبت ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ وجه الرئيس صدام حسين عبر التلفزيون الاميركي رسالة الى الشعب الاميركي ردا على رسالة الرئيس بوش التي سبق ان بثها التلفزيون العراقي يوم ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٩٠.
هنا نص رسالة الرئيس صدام.

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير.» «صدق الله العظيم»

ايها الشعب الاميركي. السلام عليكم. قلت لكم السلام عليكم بدلا من ان اقول لكم طاب صباحكم او طاب مساؤكم كما هي العادة في الغرب، وذلك لان العرب يحيون من يحيونه بجملة السلام عليكم. وهكذا ترون منذ البداية ان العربي يؤمن بالسلام حتى في تحيته لغيرالعربي ويستفتح الكلام مع من يتعامل معه بالتمني والتفاؤل والرغبة في السلام وهذا بعض من تقاليد وتراث امة العرب والاسلام التي نتشرف بان نكون جزءا منها.

انني اتحدث أليكم الان بعد ان تحدث الرئيس بوش من تلفزيون بغداد وقال للعراقيين وجهة نظره في الازمة التي نشأت في منطقتنا. وعندما اتحدث اليكم لاعرض وجهة نظرنا بقدر ما يسمح به الوقت فان الذي يهمني هو الغالبية العظمى من الشعب الاميركي وليس القسم المتخصص منه في السياسة، ذلك ان الغالبية العظمى هم جوهر اية قضية انسانية مشروعة وفق المفاهيم الديموقراطية، وعلى هذا الاساس فانني مضطر لان اكرر بعض الامور التي سبق لسياسيي الاختصاص ان اطلعوا عليها وعرفوها بحكم واجباتهم.

لقد ظهر الرئيس بوش في تلفزيون العراق وعرض وجهة نظره كاملة بعدما اعلن مثل هذه الرغبة في ١٩٩٠/٨/٢٠ وبعد ان عبر عن عدم ارتياحه لظهور صدام حسين على التلفزيون الاميركي. **وعندما عرفنا برغبة الرئيس بوش هذه واحترامنا للراي العام الاميركي والغربي بوجه عام رحبنا عن طريق وزير اعلامنا بذلك.** والان وبعد ان عبر الرئيس بوش عن وجهة وامتنا.

ان بوش قال لشعب العراق بان الادارة الاميركية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليله على ذلك ان الادارة سمحت لشعب العراق بشراء جانب مما يحتاجه من السوق الاميركية وخاصة الحبوب، وان الادارة الاميركية ساعدت على وقف اطلاق النار في الحرب العراقية - الايرانية. ولم يكن الرئيس الاميركي دقيقا في قوله بان الادارة الاميركية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليلنا على ذلك ان **الرئيس بوش نفسه قد اشترك في مؤامرة ايران - غيت او ايران الكونترا ضد العراق عام ١٩٨٦ عندما كان نائبا للرئيس ريغان، وهذه مسالة معروفة اشارت اليها ملفات القضية. فقد اعتذر لنا الرئيس ريغان عن ذلك واسماه خطا لن يتكرر وقد قبلنا اعتذاره الذي نقله مساعد وزير الخارجية الاميركية السيد ريتشارد** ميرفي في ١٩٨٧/٥/١١.

وقد ارتفعت الاصوات بالدعوة الى مقاطعة العراق اقتصاديا وتقنيا وعلميا في اميركا وانكلترا قبل ان تظهر الازمة الحالية في الخليج، وان بعض اجراءات المقاطعة للعراق ومنها منع تصدير الحبوب الى العراق بالاضافة الى منع تصدير مواد اخرى قد اتخذت وبحثت من جانب اميركا وانكلترا وبعض الدول الغربية قبل ١٩٩٠/٨/٢ وهو اليوم الذي ساعد فيه جيش العراق على طرد حكام الكويت الذين جاء بهم الاجنبي ليكونوا حكاما مسلطين على الجزء الذي اقتطع من العراق.

وتعرفون ايها السيدات والسادة لماذا اتخذت ادارة السيد بوش وحليفتها تاتشر تلك التدابير لمقاطعة العراق قبل ما يسمى بازمة الخليج الحالية. بل ولماذا ارتفعت بعض الاصوات المعنية في اميركا وانكلترا لترويج القول بضرورة العمل ضد حياة صدام حسين شخصيا بالاغتيال والتحريض على ضرب بعض المنشآت الحيوية في العراق، ولماذا حصلت مؤامرة ايران - غيت التي اشترك فيها السيد بوش مع ممثل اسرائيل واخرين من غيرهم في عام ١٩٨٦.

لقد حصل هذا قبل ان تحضر جيوش اميركا وانكلترا الى المنطقة وقد يحصل ما هو اسوأ منه، ذلك لاننا عرب ولاننا انسانيون شرفاء رفضنا ونرفض الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين واضطهاد شعب فلسطين واحتلال القدس الشريف. وانكم تعرفون ايها السيدات والسادة اننا لسنا وحدنا في رفض الاحتلال والاضطهاد. وبالاضافة الى شعب فلسطين المجاهد الصابر فان معنا في هذا الموقف السياسي كل ابناء الامة العربية البالغ تعدادها مائتي مليون نسمة وقادتها الخيرون.

ولا بد انكم تعرفون بان بعض الاصوات التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من الارض الفلسطينية ليمارس شعب فلسطين حق الحياة الحرة الكريمة على ارضه كما هي حقوق سائر البشر قد ارتفعت داخل المجتمع الاميركي وحتى في اوساط سياسيي الاختصاص وفي العالم عامة.

اتعرفون ايها السيدات والسادة كم هي القرارات التي صدرت عن مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة ضد سياسات اسرائيل التي تنتهك الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي تكرس احتلالها للاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف والاراضي العربية المحتلة الاخرى منذ عام ١٩٤٧ حتى العام ١٩٩٠. **انها اكثر من ١٦٠ قراراً لمجلس الامن و٤٠٠ قرار للجمعية العامة للامم المتحدة**. وقد استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد قرارات مجلس الامن **اكثر من ٨٠ مرة** معظمها حول القضية الفلسطينية، ومع ذلك لم يطبق على اسرائيل مثل الحصار الحالي على العراق بحجة تطبيق قرارات مجلس الامن الاخيرة ولا حتى اي نوع اخف منها ولا حشدت عليها ومن حولها الجيوش.

ولم تتخذ مثل هذه الاجراءات ضد اسرائيل عندما اعلنت رسميا عن ضم اراضي ومدن عربية الى كيانها بصورة نهائية.

وعندما احتُل لبنان **وما زال محتلا من قبل نظام سوريا** لم تحشد على نظام سوريا جيوش اميركا ولم يقاطع هذا النظام او يضرب عليه الحصار كما هو الامر الان، ولم يطبق اي قرار من القرارات والنداءات التي دعت الى انسحاب الجيش السوري من لبنان، فلماذا لم يحصل هذا وتحشد الجيوش الاميركية والغربية لتحتل ارض مقدسات العرب والمسلمين في الجزيرة العربية في **اكثر الاجراءات قسوة ومهانة واستهتارا** والتي لم يحصل مثلها الا ما قام به جيش ابرهة الحبشي في محاولة غزو مكة المكرمة منذ خمسة عشر قرنا.

ان قرارات مجلس الامن تجاه القضية الفلسطينية لم تطبق وان القرارات والنداءات الداعية الى انسحاب الجيش السوري والاسرائيلي من لبنان لم تطبق وغيرها كثير، ومع ذلك تحشد على العراق جيوش اميركا ويمنع على شعبه الابي حتى حليب الاطفال والغذاء والدواء بقرار اميركي ابتداء وانتهاء خلافا لما قاله بوش من ان الذي اتخذ تلك الاجراءات هو المنظمات الدولية، ذلك ان المنظمات الدولية قد اتخذت فيما بعد غطاء لتلك الاجراءات المسبقة فحسب.

ان إجراءات اميركا وانكلترا بما في ذلك حشد الجيوش في المنطقة وفرض الحصار الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية سبقت اي اجراء رسمي من الهيئات الدولية. فاميركا وانكلترا هما اللتان دفعتا المنظمات الدولية الى اتخاذ تلك **الاجراءات بل انهما ارغمتا بعض الدول على المشاركة فيها قسرا. كما حصل الضغط بصورة علنية على اليابان والمانيا وايطاليا وكل الدول الاخرى**، وان المعلن من الضغط يشاهده المواطن الاميركي يوميا على التلفزيون او يقرا ويسمع عنه في وسائل الاعلام الاخرى، وله ان يتصور نوع الضغط غير المعلن لارغام الدول على تبني سياسة اميركا في المنظمات الدولية.

اتعرفون ايها السيدات والسادة لماذا لم يحصل مثل هذا من قبل ضد اسرائيل التي تحتل ارض فلسطين وارض العرب. ولماذا لم يحصل هذا ضد نظام حافظ اسد الذي يحتل ارض لبنان منذ عام ١٩٧٦. الجواب هو انه لو حصل لمنح العرب جانبا كبيرا مما يحرر انسانيتهم المكبلة بقيود الاحتلال واثاره. ولو حصل لمكن العرب ان يمارسوا دورهم الانساني الصحيح كامة عريقة كانت دائما لها مساهماتها الانسانية المشهودة، الحضارية منها والروحية، في حياة بني البشر اجمعين.

غير ان هذا لا يحصل لان اسرائيل واللوبي الصهيوني وشركات السلاح والسياسيين الذين ينتظرون دورهم في الانتخابات سواء في اميركا، او في بعض الدول الغربية الاخرى، لا يريدون ذلك او انهم لا يستطيعون ان يفصحوا بذلك لان اللوبي الصهيوني يؤثر بامواله واعلامه ووسائله الاخرى على نتائج الانتخابات. وان الذي لم يحصل تجاه لبنان وفلسطين وقبرص وغيرها من قضايا المنطقة والعالم

يحصل فقط ضد العراق وضد الامة العربية، لماذا؟

ذلك لان هذه الحشود العسكرية والاجراءات العدوانية المرتبطة بها والحصار الاقتصادي، وقد يحصل ما هو اسوأ من هذا في المستقبل.. ان كل هذا يضعف الامة العربية **وان عودة الجزء العراقي المغتصب «الكويت» موحدا مع امه التي فصل عنها كما يفصل الطفل عن امه تزيد من قوة الامة العربية والعراق في سعيهما، لتاكيد دورهما الانساني والقومي للامة العربية وفي اظهار نماذج الدين الاسلامي ومعانيه التي ارادها الله ورسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعيدا عن التشويش والزيف اللذين اساءا اليه بالنماذج غير المشرفة بما في ذلك اصدقاء اميركا من الحكام السيئين في المنطقة،** وفي اظهار ما يقتضي من الحق في المساواة الانسانية في الحقوق والواجبات على مستوى واحد مع سائر البشر بغض النظر عن اللون والجنس والقومية، وان هذا يتناقض مع رغبة اسرائيل واللوبي الصهيوني اللذين يتحكمان اليوم في رقاب الكثير من سياسيي الغرب لانهما يتحكمان في نتائج انتخاب الكثير من المسؤولين في بلدانهم وفي القضايا الاخرى.

أيها السيدات والسادة، مع وجود الحاح الرغبة في عدم الاثقال عليكم، ولكن احتراما منا لاهمية وعي الانسان في الحياة لا بد ان اقول لكم جانبا من الحقائق التي تكشف لكم فرصا مهمة في الوصول الى الاحكام الصحيحة **وفي تمييز ما هو امين او مغرض من تصرفات سياسيي الاختصاص في بلدكم.** ان الكويت هي الجزء الجنوبي من العراق وقد اقتطعته بريطانيا في العام ١٩١٢ في اجواء التحضير للحرب العالمية الاولى ونصبت (السير مبارك الصباح) شيخا بلا منازع عليه لقاء تحالفه معها ضد الدولة العثمانية التي كان العراق احد اقاليمها يومذاك. واصبحت مشيخة الكويت تحت الحماية البريطانية وان كل حكومات العراق التي سبقتنا الى الحكم، سواء كانت في النظم الملكية او الجمهورية، لم تعترف بهذا الاجراء اعترافا دستوريا على الاطلاق.

ولكي لا اثقل عليكم اذكر لكم ثلاث حوادث فقط مجتزاة من سجل طويل يؤكد كله هذه الحقيقة بصورة لا تقبل اللبس.

- في عام ١٩٣٨ قرر المجلس التشريعي الكويتي لمرتين متتاليتين انضمام الكويت الى العراق باعتبارها جزءا منه وقد اضطر شيخ الكويت (احمد الجابر) انذاك الى ان يحل المجلس التشريعي ليقمع صوت الشعب في الكويت لمناداته بالعودة الى العراق كجزء اصيل منه.

- وفي عام ١٩٥٨ طالب نوري السعيد رئيس وزراء العراق انذاك والذي كان صديقا حميما لانكلترا والغرب وفي اجتماع حلف بغداد الذي انعقد في تركيا وحضره جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية باعادة الكويت المجتزأ الى العراق.

- وفي العام ١٩٦١ عندما منحت بريطانيا الكويت صفة الدولة المستقلة عارض العراق ذلك واتخذ رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم الذي كان صديقا حميما للاتحاد السوفياتي اجراءات دستورية لابطال القرار البريطاني واصدر قرارا دستوريا بالحاق الكويت بالعراق وتعيين شيخ الكويت قائممقاما على قضاء الكويت تابعا لمحافظة البصرة كما كان عليه الامر قبل ان تجتزأ الكويت من العراق.

وحشد رئيس وزراء العراق الجيش لتنفيذ تلك الاجراءات الدستورية غير ان انكلترا سبقته بجيشها الى الكويت وتعقدت الامور ولم تطبق الاجراءات الدستورية التي اتخذتها الحكومة العراقية في العام ١٩٦١ بضم الكويت الى العراق.

ومع كل تلك الخلفية التي ذكرناها تعاملنا مع حكومة الكويت البائدة تعاملا طبيعيا. الا ان المشكلة تعقدت واصبحت ساخنة وخطيرة عندما ظهر لنا ان شيوخ الكويت قد تورطوا بمؤامرة اضعاف العراق سياسيا واقتصاديا تمهيدا لاضعافه عسكريا **والتشويش على العلاقة بين الشعب والقيادة.** وان كل هذا حصل بسبب موقفنا السياسي الذي اشرنا اليه بشأن حق العرب في الحياة الحرة الكريمة وحق شعب فلسطين بالتحرر والعودة والاستقلال لاقامة دولته المحررة على ارضه. وقد ظهر لنا ان الادارة الاميركية ضالعة بصورة او باخرى في هذا، وان ملك السعودية ضالع في هذه المؤامرة ايضا وقد ظهر جانب مما ذكرناه في شريط مسجل بصوت الملك فهد وهو يتحدث الى حاكم قطر وذلك في اتصال هاتفي في ٩/٧/١٩٩٠. واننا نرفق لكم هذا الشريط مع ترجمته الانكليزية املين ان يطلعكم عليه من يعنيهم الشأن ولهم قدرة الامر. واذا ما اضفنا الى ذلك ان حكومة الكويت لم تكتف بفصل الكويت التي كانت لا تتعدى سورها القديم الذي كان يحيط بالمدينة الناشئة راحت توسع ارض مشيختها حتى وصلت المطلاع ثم توسعت بعد المطلاع

بعمق اضافة من الارض بمسافة وعمق عشرات الكيلومترات بين العام ١٩٦٣ والعام ١٩٦٨، ثم استغلت انشغالنا في الحرب بيننا وبين ايران فتوسعت في الارض مرة اخرى وراحت تستغل حقوق النفط التي ننتج منها النفط في الجنوب لتحفر فيها ابارا اضافية ولم تمتنع عن ذلك رغم الانذارات المتكررة ولدينا الوثائق الرسمية عن كل هذا نضعها تحت تصرف من يطلبها.

وعندما كان الرئيس بوش يقرأ كلمته على شاشة مرتبة خصيصا لهذا الغرض قام بحركة مرتبة مسبقا ايضا ليخرج من جيبه ورقة مكتوبا عليها نص ما قلناه عن احتلال نظام سوريا للبنان واننا نعترف بدقة النص الذي اشار بوش الى انه نص ما قلناه في تلك المناسبة، ولكن كان عليه ان يدقق في الامر ويتبين قبل ان يطلق حكمه علينا بالقول او الايحاء باننا عندما شجبنا تدخل نظام حافظ اسد في شؤون لبنان واحتلاله لبنان فاننا في ذلك نتعارض مع اجرائنا تجاه الكويت.

ان امر لبنان مختلف تماما عن امر الكويت مثلما بيّنا عند سرد الحقائق التاريخية التي اشرنا اليها. وان لبنان لم يتآمر على سوريا بينما تآمر شيخ الكويت السابق جابر احمد وزمرته على العراق، وان لبنان لم يعتد على سوريا بينما اعتدى النظام البائد في الكويت على العراق وفي كل الاحوال فان الدوافع في المكانين مختلفة تماما.

ومع ذلك ورغم ان بوش اراد في اظهار هذا المقطع من كلامنا ان يوحي بالتناقض بين قولنا وفعلنا واراد ان يلتمس عذرا مرفوضا لاسباب حشد الجيوش، فانه لم يقف ضد احتلال نظام سوريا للبنان لا هو ولا حلفاؤه والخونة الذين يشاركونه المؤامرة ضد الامة العربية والاسلامية الان من بعض حكام المنطقة، بل ان الادارة الاميركية قد شجعت نظام سوريا منذ البداية على ذلك وخير دليل قريب على ما نقول هو ان بوش يحرص على ان يكافىء نظام سوريا على خدماته فبعث له وزير خارجيته بيكر في زيارة رسمية الى دمشق في ١٤/١٣ من هذا الشهر واغدق بوش على نظام سوريا المكافآت المالية من اميركا ومن حلفائها خارج وداخل المنطقة كما هو معروف للجميع.

اذن فان الذي حسبه بوش مثلبة علينا عندما قرأ نص كلامنا هو في الواقع عار عليه وعلى من يؤمنون بالازدواجية والقياسات المتناقضة في التفكير والتصرف والحلول تجاه الاحداث، سواء كان ذلك ازاء لبنان او فلسطين او القضايا الاخرى.

بعد كل هذا ولكي تعرفوا مقدار الاذى الذي اصاب شعبا عريقا من تلك المؤامرة السوداء التي كان راس الرمح فيها حكام الكويت ضد العراق فاننا نعطيكم مثلا واحدا عن الجانب المالي وبامكانكم القياس عليه .ان الدينار العراقي اصبح يساوي ٢٠/١ تقريبا من الدينار الكويتي بعد ان كانت قيمته اكثر من الدينار الكويتي في العام ١٩٨٠ وبعد ان سدت امامنا سبل الوصول الى حل يطمئن العراقيين على حاضرهم ومستقبلهم بما في ذلك فشل المفاوضات التي اجريناها مع حكام الكويت على مستوى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة والوفد الذي تراسه من جانبنا وعلى مستوى رئيس وزراء الكويت السابق والوفد الذي تراسه بمدينة جدة في ١٩٩٠/٧/٣١ كان لا بد من الاجراء الذي حصل في ٢ آب الماضي لدرء الخطر وتصحيح الخطا التاريخي ووضع العراق في الموقع الذي يطمئن فيه على نفسه ويتمكن من اسداء الخدمة لامته وللانسانية جمعاء.

وبخلاف ما يقوله لكم الرئيس بوش من ان العراق قام بغزو الكويت من غير استفزاز من جانب الكويت تجاه العراق، اليكم بعض المقتطفات من الانذارات المتكررة التي قلناها لحكام الكويت علنا من غير جدوى بالاضافة الى الانذارات التي قلناها لهم ولم تعلن وكما يأتي:

لقد خاطبنا حكام الكويت وبحضور الملوك والرؤساء العرب في احدى جلسات مؤتمر قمة بغداد في ١٩٩٠/٥/٣٠ قائلين ما نصه: (ان الحرب تحصل احيانا بالجنود ويحصل الايذاء بالتفجيرات وبالقتل وبمحاولات الانقلاب واحيانا اخرى يحصل بالاقتصاد اي يحصل عن طريق الاقتصاد، فاقول الذين لا يقصدون شن الحرب على العراق. اقول.. ان هذا نوع من الحرب على العراق).

كما ذكرنا في خطابنا السنوي لمناسبة ذكرى العيد الوطني للعراق «ذكرى ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز» المذاع في ١٩٩٠/٧/١٦ ما يلي نصه: (ولان العراقيين الذين اصابهم هذا الظلم المتعمد مؤمنون بما فيه الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس فانهم لن ينسوا القول المأثور «قطع الاعناق ولا قطع الارزاق» واذا ما عجز الكلام عن ان يقدم لاهله ما يحميهم فلا بد من فعل مؤثر يعيد الامور الى مجاريها الطبيعية ويعيد الحقوق المغتصبة الى اهلها).

الا يعني كل هذا انذارات مسبقة لم يجد نفعا والا يعني هذا استفزازا بل عدوانا واضحا على العراق.

والا يكفي كل هذا دليلا لتفهم اجراءاتنا في وبعد ١٩٩٠/٨/٢.

ان الرئيس بوش يعرف كل هذه الوقائع وغيرها من الوقائع التي تعزز معنى واحقية الاجراءات التي اتخذناها. فحكومته كانت تتابع الاحداث عن كثب وكانت الحكومة الاميركية والكونغرس يصعدان الحملات ضد العراق ويعدون مشاريع القرارات لفرض المزيد من المقاطعة والحصار على العراق في الميادين السياسية والاقتصادية وغيرها. وحصل هذا قبل ١٩٩٠/٨/٢ وقد كانت هذه الاجراءات من جانب اميركا بسبب الانذارات المتكررة التي وجهناها الى حكومة الكويت.

وبعد الذي حصل وبغض النظر عن الاختلاف او الاتفاق على الوسائل **فهل اصبحت عملية ومنطقية تلك الدعوة الى اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل ١٩٩٠/٨/٢ بما في ذلك عودة شيوخ الكويت الذين كانوا يتلهون في جمع النساء والاموال حتى ان البعض منهم لم يعد قادرا على التعرف على اولاده بسبب كثرتهم** فوصل الحال باحدهم الى حد ان يعلن عن رغبته في ان يتزوج احدى الصبايا التي رآها مصادفة في مناسبة ما فظهر انها احدى بناته والعياذ بالله.

في ١٩٩٠/٨/٥ اتفق على ان يعقد مؤتمر عربي على مستوى القمة يضم اليمن والاردن والسعودية ومصر والعراق ليبحث المؤتمر الحالة الناشئة ويقرر ما يرى من علاج للازمة. وبدلا من ان ينعقد المؤتمر الذي وافقت عليه اطرافه **فوجئنا عندما جمد اصدقاء اميركا المؤتمر بايعاز منها وبدخول الجيوش الى ارض مقدساتنا العربية والاسلامية في الجزيرة العربية وبالقرارات الاميركية الاخرى. فضاعت علينا وعلى المجتمع الدولي في ذلك فرصة الحل العربي والبحث العربي الهادىء فيها، بينما شجعت اميركا وحلفاؤها على الحل العربي بالنسبة للقضية اللبنانية حيث اوكل حلها الى لجنة عربية بتشجيع من اميركا وبمباركة لاحقة من مجلس الامن، وكانت السعودية المحرك الاساس فيها. وانكم تعرفون ايها السادة بان شعب لبنان اكثر حيوية للانسانية من شيوخ الكويت ومع ذلك فان الادارة الاميركية تجهد النفس لاسترضاء حاكم سوريا الذي احتل لبنان** وان التصريحات التي صدرت قبل وبعد لقاء بيكر في دمشق في ١٤/١٣ من هذا الشهر تكشف ذلك.

اذن هي سياسة وليست مبادىء، وبخلاف ما اراد بوش ان يصور انها قضية مبدأ في رسالته الموجهة الى شعب العراق وطالما انها سياسة وليست مبادىء، في واقع السياسة الاميركية وانها اجتهاد وكل حسب ما يتراءى له انه صحيح وينسجم مع مصالحه **فلنترك اذن للحوار وليس للسلاح طريقة للوصول الى فهم مشترك وحلول مقبولة**، وان العرب عند ذلك اكثر قدرة على حل مشاكلهم فيما بينهم. واذا ما اريد اشراك المجتمع الدولي في حل ازمات ومشاكل المنطقة ككل فان الطريق الى ذلك هو ما دعونا اليه في مبادرتنا في الثاني عشر من آب ١٩٩٠ عندما اقترحنا مناقشة كل قضايا المنطقة مرة واحدة.. فلسطين ولبنان والخليج في مجلس الامن على صعيد واحد ويهدف الوصول الى مبادىء ومعايير واحدة تطبق على كل هذه القضايا مع الاخذ بالاعتبار خصوصية وخلفية كل واحدة منها.

هذا هو الطريق الجاد للوصول الى الحل الشامل والدائم لكل مشاكل المنطقة وازماتها وفي المقدمة القضية الفلسطينية التي من غير حلها لن تهدأ او تستقر المنطقة.

ان الذين ينظرون بمسؤولية الى امن المنطقة عليهم ان يعالجوا كل الاسباب لتي سبقت ١٩٩٠/٨/٢ وفي المقدمة منها قضية فلسطين واحتلال الجيش السوري للبنان وان ينظروا الى الكويت نظرة واقعية لخلفياتها التاريخية كجزء من العراق. وقد طرحنا هذه المبادرة في ١٩٩٠/٨/١٢ والتي تضمنت حلولا لكل قضايا المنطقة بما يحقق السلام الشامل والدائم والامن الشامل والدائم.

اتعرفون ماذا حصل ايها السيدات والسادة. لقد رفض بوش مبادرتنا هذه حتى قبل ان يطلع على نصها الرسمي. وعندما عرفنا ان الادارة الاميركية تبيت عملا عسكريا ضد العراق كان يستند في البداية على قول كاذب مفاده ان العراق ينوي اجتياح السعودية. وقد اكدت الحقائق الدامغة كذب هذا الادعاء، اجتهدنا ان من بين الوسائل التي قد تمنح الادارة الاميركية فرصة التفكير الافضل وتعطي للجميع زمنا اضافيا قد يستفاد منه للحوار هو ان نمنع بعض الاجانب من السفر ومن بينهم اميركان وان يستضافوا في بيوت العاملين في مؤسساتنا العلمية والاقتصادية لكي ندرأ مع وسائل اخرى حربا مدمرة تلحق الخسائر الفادحة بمن يستعجلها. وفي كل الاحوال فاننا انسانيون ومتألمون من هذا الاجراء رغم ما يقوله البعض لنا من ان اعلان الحصار الاقتصادي على العراق ومنع حتى حليب الاطفال والدواء والغذاء هو من اعمال الحروب التي تتيح لنا وامامنا، وفقا للقانون الدولي، حق حجز رعايا الدول المسؤولة عن ذلك، وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الاميركية نفسها في الحرب العالمية الثانية عندما احتجزت حتى رعاياها من الاصل الياباني. ومع ذلك اقول اننا متألمون من هذا ونتمنى لو توفرت امام شعب العراق وامام المجلس الوطني الذي يمثل شعب العراق اي ضمانات او تعهدات من جانب الولايات المتحدة الاميركية

تؤكد التزامها بان لا تقوم بالعدوان والحرب ضد العراق لتمكننا بعدها وبصورة فورية من السماح لكل الاجانب بالسفر وهذا ما قدمناه بمبادرة تفصيلية في ١٩٩٠/٨/١٩ رفضتها الولايات المتحدة الاميركية على الفور من غير حوار او استفسار.

لقد اعلنا عن رغبتنا في اجراء حوار ومناظرة تلفزيونية مع بوش ليطلع الراي العام ومنه الشعب الاميركي على تفاصيل الحقائق من خلال الحوار الا ان بوش رفض ذلك. وهكذا تجدوننا نثقل عليكم بمثل هذه التفاصيل ولو كان الحوار مع بوش قد حصل لاعطى للمشاهد حيوية اكثر وقدرة افضل على الاستنتاج.

ومع كل هذا يشكو اليكم بوش عندما يقول انه لا يستطيع ان يتكهن بما سيفعله الرئيس صدام حسين ولا يعرف كيف يفكر صدام حسين. **بالله عليكم كيف يستطيع بوش ان يعرف صدام حسين ورفاق صدام حسين في القيادة اذا كان يرفض اجراء حوار مباشر مع صدام حسين او اجراء مناظرة تلفزيونية مباشرة معه.** اليست فرصة الحوار هذه ينبغي ان لا تهتبل من قبل الذين يعنيهم الامر لكي يعرف الخصم عن قرب ولو كان الرئيس بوش ينظر الى الامر بمسؤولية وجدية وبصورة خالية من الغرض المسبق.

واننا عندما نطلب الحوار مع بوش ليس لاننا نستجديه او نستجدي غيره **وانما لاننا نحترم اساسا الراي العام العالمي ومنه الراي العام الاميركي**، ونريد في هذا الحوار ان نكشف الكذب والادعاء غير الصحيح ليس غير هذا ليكون الناس على بينة من امرهم وعند ذلك يقررون ما يقررونه وعند ذلك يستندون في قرارهم الى حقائق بينة وملموسة. اما كان الافضل لو قبل باجراء هذه المناظرة التلفزيونية. ولو كان بوش على حق **لماذا يهرب منها** ومن الحوار المباشر معه؟

ان تفكير صدام حسين ليس مجهولا كما يقول الرئيس بوش وان رفاقه في القيادة وشعب العراق وابناء امته والخيرين في العالم يعرفونه جيدا ويستطيعون ان يستنتجوا ما لم يقله عن اي فعل قادم تجاه احداث ظاهرة مطلوب قول القول فيها او التصرف تجاهها وليس هنالك ما هو مخفي في سياسة العراق الا ان بوش ليس لديه وكلاء في قيادتنا وليس لديه جواسيس كثر في مجتمعنا كما شكت من ذلك بعض الجهات المعنية في اميركا علنا.

واذا ما اراد بوش والاخرون من الاختصاص في السياسة في دول الغرب ان يعرفوا اكثر عن القيادة في العراق نقول ما يلي:

ان القيادة في العراق من عباد الله يؤمنون بما يؤمن به عباده الصالحون المتطلعون الى مرضاته سبحانه، يخدمون شعبهم ويرفضون خدمة الطغاة. لا تغرينا المغريات ولا نخشى تهديدات الطاغوت. نخدم شعبنا وامتنا بعمق وامانة ونرى فيها خدمة للانسانية جمعاء ونرفض باباء ان نخدم الطغاة. نصون في الاحداق حقوق شعبنا وثرواته ولا نفرط بها او نكتنزها لحسابنا في البنوك كما يفعل حلفاء بل خدم الادارة الاميركية من بعض حكام المنطقة. جديون في الجد رحماء بيننا ومع كل الصالحين والخيرين من عباد الله، اشداء على الكفر والظلم والاستغلال الذي يضطهد الشعب ويجوع الفقراء. لا نلتوي في المنازلة دفاعا عن الحق. منصفون في الذي هو لنا والذي هو علينا. نرفض ان تستعبد الشعوب من كائن من يكون وندعو الى ان يتمتع الجميع بالحرية التي كتبها الله لهم.

وبعد، واذا ما اريد المزيد فنحن مجاهدون في سبيل الله ومبادىء الحق. مناضلون ضد الظلم والظالمين. صادقون في قول الحق. **واذا ما كنت تلك الدلائل لا تكفي للاستنتاج الصحيح في الادارة الاميركية او غيرها فهذا يعني ان الذين يعنيهم الامر لا يهتمون بتلك الخواص ولا يرون انها ضرورية لمن يتعاملون معهم من حكام المنطقة الذين يعتبرونهم اصدقاءهم الخلص وانهم لم يتعودوا ان يروا في صفات اولئك الحكام، ايا منا، وعند ذلك فان الذنب ليس ذنبنا وانما هو ذنبهم وعليهم وحدهم جريرته**. ان الحساب الذي نحسب له اساسا هو حساب الله يوم القيامة وحساب شعبنا والتاريخ عندما تشتط الخطى عن موضعها الصحيح لا سمح الله.

واننا نحترم الراي العام العالمي عندما يكون في موقف يستطيع فيه ان يتشكل على اسس موضوعية ومنصفة فحسب، وما عدا ذلك فهو زرع الشيطان وان زرع الشيطان لفي هاوية وليس هو من حصاد نافع ولا يجلب على حاصده غير الشر والرذيلة وثقل عذاب الله فيه بقدر ثقل موازين من يغريه الاشتطاط.

اننا وشعبنا وامتنا نريد السلام مثلما يريد الخيرون منكم السلام. ايها السيدات والسادة. نريد السلام ولكننا نريد السلام الشامل والدائم وليس تدابير شكلية مؤقتة تفجر الامور على نحو اعنف في مرحلة لاحقة. لا نريد الحرب وقد خبرناها وعرفنا تفاصيلها، وفي الوقت الذي منحتنا ظروفنا الصعبة والحرب الجلد الذي تحتاجه المسؤولية وشرف الدفاع عن الوطن والمبادىء منحتنا فرصا واسعة لنقدر بعمق واناة اية خطوة نخطوها ونتحمل مسؤوليتها بشرف وصلابة، واننا لا نخشى تهديدات المتجبرين ولا ننزلق الى مغرياتهم.

أن بوش يدفع بابنائكم ايها السيدات والسادة الى حرب لا تنطوي على اية قيمة انسانية وليس لها معنى الا الغرور القاتل الذي اغرته به امكانات الدولة العظمى التي تقول للضعفاء اطيعوا فيطيعون. ولكن على الجميع ان يتذكر ان الله هو الاقوى. **ويريد بوش من ذلك ان يجدد احزان اميركا والانسانية بتكرار تجربة فيتنام** على نحو اعنف وتضحيات اوسع وخسارة اكبر.

ان بوش يقول لكم انه وغيره بامكانهم ان يوجهوا ضربات خاطفة الى اهدافهم التي يستهدفونها وبذلك تنتهي الحرب ولكن عليكم ان تعرفوا ان هذا ليس تهديدا لاننا لا نهدد احدا وانما هو وصف للحال الذي نراه تماما ووصف لقرارنا كما هو ايضا بان بوش **ان هو بدأ الحرب فان قرار انهائها لن يعود في يده** وانما سيرتبط بالاثار التي تترتب عليها وبتصميم الشعب الذي قرر ان يواجه الطاغوت بقدرة لا تلين طالما انه وامته على حق.

ان اميركا ايها السيدات والسادة لا تخسر شيئا اذا ما ابتعد شيطان العدوان والحرب عن حاجبي بوش وابتعدت وسائل الحرب والدمار عن المنطقة ورفع ثقل الاحتلال المهانة عن مقدسات العرب والمسلمين. ولكن العراقيين والعرب يخسرون انسانيتهم ويخسرون فرصهم في الحياة الحرة الكريمة لو تحقق لبوش ما يتمنى او ما يمني به النفس الامارة بالسوء وسيكونون تحت ظرف ليس فيه شرف ولا معنى لا حاضر يعتزون به ولا مستقبل يضمن حياة اجيالهم واجيال ابنائهم.

اننا وحيثما تحدثنا من قبل وحيثما وجدنا ان الواجب يقتضي ان نذكر بخواص الشعب العراقي ودوره الانساني وبخواص الامة العربية ودورها الانساني فاننا نذكر بعمق الحضارة التي كانت من صنع جهودهم وعقولهم، ونذكر بالثقافة التي كان لهم فيها موقع السبق تجاه الانسانية ككل عندما نقول ان عمق حضارة العراق يمتد الى اكثر من خمسة الاف سنة. وان العراق علم الانسانية الحرف والكتابة قبل اكثر من خمسة الاف سنة. وسن حمورابي القوانين الشهيرة منذ اربعة الاف وخمسمائة سنة تقريبا، وان ارض العرب كانت دائما مهبط الرسالات ومهد الرسل باختيار رباني، وان العرب كانوا وما زالوا ملاك ايمان دائم ومكلفين بنقل الايمان الى كل ارجاء المعمورة، وان الهداية والايمان اللذين وصلا اليكم ايها السيدات والسادة قد أوصلهما العرب المؤمنون اليكم ولم نضع العراق او الامة العربية فوق الانسانية في اي كلام قلناه من قبل او نهدد احدا بخواص شعب العراق وامة العرب، ومع ان عمق الصفات لا بد ان يكون متصلا بعمق الحضارة ومنها الجلد والصبر وتحمل الشدائد والاستعداد للقتال دفاعا عن الحق.

ان بوش وهو يوجه كلمته الى شعب العراق اراد التهديد عندما تحدث عن صفات الشعب الاميركي حيث قال ما نصه **«نحن كاميركيين لا توجد امة على ظهر الارض اقوى تصميما واشد تمسكا بهدفها منا»**.. كما وضع الشعب الاميركي فوق الامم في اعطاء نفسه حق قيادة الانسانية والدول كلها.. في حديثه امام **الكونغرس الاميركي في ١٩٩٠/٩/١١ ان بوش انما يدعو بذلك الى نازية جديدة.**

ان الله واحد احد وهو الوحيد الذي له الوحدانية والقيادة العليا للانسانية والكون من غير منازع وما عدا ذلك افتراء وادعاء فارغ وبائد لا محالة.

ان المجد لا يتحقق بالقوة الغاشمة وانما يتحقق بالعدل والانصاف والقدوة الحسنة، وان ما يعد فضيلة للانسانية هو ان يتواضع الذين يمنحهم الله القدرة وان لم يتواضعوا فان الله قادر على ان يسلبها بعد ان تضل طريقها. ان المجد الذي تأتي به القوة فحسب يذهب بالقوة المقابلة بل انه ذاهب لا محال من لحظة اتخاذه القوة الغاشمة قاعدة له.

ان بوش تحدث في الكونغرس في ١٩٩٠/٩/١١ عن اهمية القوة والحيوية كعنصرين للقيادة ولم يتحدث عن الله ولا تحدث عن الحكمة بينما اذا فقد الانسان الصلة بين عمله والله فانه يفقد الروح وان هو فقد الحكمة، حتى وهو يملك القوة والحيوية، فانه يفقد الاعتبار والتأثير الانسانيين لانه يفقد الدقة، ولا اظنكم تتعارضون معي في القول الذي يفقد الروح والاعتبار فانه يفقد كل شيء اخر بل اهم من اي شيء اخر. ان بوش يقول لكم بانه جاء بجيوشه وجيوش حلفائه الى المنطقة ليدافع عن نمط حياة الشعب الاميركي وبغض النظر عن هذا القول المجرد الذي لا يرى مصلحة الاخرين عندما يرى مصلحته وينطوي على خطورة خاصة على الانسانية جمعاء ان هو بقي على اطلاقه.. نقول بغض النظر عن هذا عليكم ان تسألوا بوش من الذي يهدد نمط حياة الشعب الاميركي، وهل هدد العرب أو العراق نمط حياة الشعب الاميركي. انه يقول لكم بانه جاء هنا الى ارض امتنا ليحمي النفط ،وانه لا يجوز ان يمتلك العراق ٢٠ بالمئة من احتياطي النفط فعليكم ونحن جميعا ان نسأل بوش وهل سيشرب العراق النفط او انه سيبيعه. ان العراق يبيع النفط الى اسواقه الطبيعية في الغرب، انه يبيعه لاميركا وعموم الغرب.

وهكذا كان حال العراق قبل ١٩٩٠/٨/٢ حيث كان يبيع ثلث نفطه الى اميركا. وفي كل الاحوال فاذا اراد **بوش ان يحدد قانونا جديدا للنسبة المسموح بها لامتلاك اي عنصر من عناصر الثروة بما في ذلك ثروة اميركا ومنها الحبوب، فعليه ان يطرح هذا**

على الجمعية العامة للامم المتحدة لتقرر ما تقرره وليلتزم بقرارها الجميع ويدخل عند ذلك ضمن ميثاق الامم المتحدة. اما اذا تصور بوش بانه قادر وحده على استعباد الانسانية وقادر على التدخل بتفاصيل حياتها وثروتها فانه واهم وان سياسته هذه ستعزل اميركا عن العالم لا محالة وستجعلها مكروهة ممقوتة وستجعل الذين يقومون بمثل هذه السياسة ملعونين الى يوم القيامة.

ولكيلا اثقل عليكم اكثر، عليكم ان تتذكروا ان الاف الاطفال في العراق قد يموتون متاثرين بعامل سوء التغذية جراء انقطاع حليب الاطفال عنهم، وان الكثيرين من الناس ستتدهور صحتهم بسبب ضعف الغذاء الصحي وستتاثر حياتهم، وان انقطاع الدواء والغذاء وحليب الاطفال هو تدبير بذاته الولايات المتحدة الاميركية وادارة بوش خلافا لميثاق الامم المتحدة والأعراف الدولية وقد صرح بذلك الرئيس فالدهايم عندما زار بغداد في ١٩٩٠/٨/٢٥.

وان مثل هذا العمل اللا انساني لا يمكن ان تقارن اثاره باي عمل اخر مهما اختلف الوصف حوله وانه اتخذ من جهة غير مهددة وان العراق رغم انه مهدد في سيادته وفي سيادة وامن امته وامنه لم يتخذ اجراءات تماثل هذا الاجراء او تقترب منه في الوصف والدوافع بأي شكل من الاشكال، وان الذين يتحدثون عن الاجانب الممنوعين من السفر عليهم ان يتذكروا بان شعب العراق كله اصبح ممنوعا من السفر ومحجوزا عليه بعد ان تقطعت به سبل السفر واخرها ما يروج له البعض في فرض الحصار على الطائرات المدنية ايضا. فهل عرفتم او سمعتم عن اجراءات اكثر فظاظة ولا انسانية واجحافا من هذه الاجراءات.

وعندما يقال لبوش لماذا انت تعارض الوحدة بين العراق والكويت في الوقت الذي ايدت فيه الوحدة الالمانية ولم تعترض على قيام وحدات وطنية اخرى. قد يقول لكم بأنه ليس ضد الوحدة، وانما هو ضد الضم بالقوة. ويغض النظر عن التفاصيل والحجج قولوا له ان شيوخ الكويت نصبتهم القوة البريطانية حكاما ولم تات بهم الديموقراطية والانتخابات، وان الكويت اقتطعت من العراق بالقوة ايضا وان كل المحاولات الديموقراطية للوحدة مما اشرنا اليه والتي قام بها المجلس التشريعي الكويتي في عام ١٩٣٨ قد قمعت، وان الكويت المقتطعة من العراق استخدمت كقاعدة تآمر على العراق بدلا من ان تشد ازره وما كان من بديل افضل من الذي كان. واننا ايتها السيدات وأيها السادة نحمد الله على الذي حصل.

ان قول بوش بان اغلبية العرب معه هو قول غير دقيق ولا اريد ان اصفه بغير هذا الوصف، واذا ما اريد التاكد من راي الامة العربية فليوافق بوش على لجنة عمل مشتركة من الكونغرس الاميركي تلتقي مع لجنة من ممثلي شعب العراق في المجلس الوطني ليستطلعوا ويجروا سوية تقييما للمعلومات والحقائق على ان يعدكم بوش مسبقا بانه سيطلعكم على الحقيقة كما هي. وعند ذلك ستتاكدون من ان الامة العربية كلها مع العراق وانها كلها ترفض وجود جيوشكم على ارض مقدسات المسلمين في الجزيرة العربية ومعها المسلمون في العالم، وانها مع الحق ضد الباطل، وينبغي ان لا يغرن احدا حفنة من المأجورين والضعفاء والخونة الذين يرتجفون منزوين في جحورهم خوفا من غضب الشعب بعد ان انعزلوا عن طريق الاخلاص والمخلصين.

ان الادارة الاميركية ايتها السيدات والسادة تضعكم جميعا في حرج شديد بالاضافة الى انها تضعكم جميعا على حافة هاوية سحيقة مثلما تضعنا ايضا وتضع الانسانية جمعاء، وانها تضعكم انتم كاميركيين في حرج شديد ذلك لانها تقول وتدعي بالديموقراطية في الوقت الذي تصادق فيه اكثر الحكومات تخلفا واكثر الحكومات ابتعادا عن الشعب واكثر الحكومات ابتعادا عن الديموقراطية بل اكثر الحكومات ابتعادا عن الله الواحد القدير العزيز.

لقد قال الشعب العراقي رايه بالتظاهرات والهتافات والاهازيج التي اندفع فيها شعب العراق العظيم كالشلال الهادر الى الطرق والشوارع مستنكرا ما قاله بوش في كلمته بعد ان انهى كلامه مباشرة وذلك في مدن العراق وقصباته، وها انا قد قلت كلمتي نيابة عن القيادة في العراق بل ونيابة عن كل الخيرين المؤمنين من العرب والمسلمين والله الموفق والله اكبر.

«والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

«صدق الله العظيم» ■

